

استخدام الأساتذة لفضاء المدونات في نشر البحوث الأرشيفية: نحو تطوير أساليب جديدة لوساطة المعلومات المتخصصة

د. دموش أوسامة

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس-الجزائر

demouche31@hotmail.fr

مستخلص:

على تطوير ودعم الشكل الجديد لوساطة المعلومات المتخصصة. في هذا الإطار سنعمل على تبين تمثلات وتصورات الأساتذة المنتمين لحقل البحث في الأرشيف بأقسام علم المكتبات والمعلومات بجامعة الغرب الجزائري كنموذج، حتى نقف على مدى اعتمادهم على فضاء المدونات في نشر البحوث، وإعادة وساطة أعمالهم وتتائج دراساتهم النظرية والميدانية، لتعزيز المعرفة النظرية للمهنيين في تخصص الأرشيف، وللمساهمة في تطوير مهاراتهم وممارساتهم وفقا للتحويلات العالمية.

الكلمات المفتاحية:

الأرشيف، المدونات، الوساطة، الوساطة الرقمية، الجزائر

برهنت الدراسات الميدانية أنّ البحوث المتخصصة في مجال التوثيق والأرشيف في الجزائر، رغم أهميتها، لم تحقق الغاية منها، حيث أنّ نشرها في نسخ ورقية لم يبلغ وبصفته واسطة علمية، مستوى المروية اللازمة ليستفيد منها جميع المهنيين، وهو الأمر الذي خلق حاجزا أو فجوة معرفية إن صحّ التعبير بين الباحث والمهني الجزائري. من جانب آخر، لاحظنا أن الطفرة التكنولوجية الحاصلة اليوم داخل المجتمعات المعاصرة، قد جلبت معها موارد فعالة ومناسبة للاتصال العلمي من شأنها أن تحافظ على ثبات وحيوية هذا العلم، ولكن في نفس الوقت قد تكون طرفا في تعزيز الفجوة المعرفية الحاصلة بين الباحثين والمهنيين، نتيجة للتغيير الحاصل في بيئة الاتصال، وعليه نقدم مفهوم الوساطة في هذه الدراسة كحل وفرصة للمصالحة بين الباحث والمهني من أجل تسيير النفاذ إلى البحوث، ونحن نخصّ الذكر هنا بتقديم المدونات كفضاء يساعد

المقدمة:

يطرح علم الأرشيف الكثير من التساؤلات العميقة التي ارتبطت بالتحولات الاجتماعية، والتكنولوجية، والحضرية الكبرى، التي أحدثت حركية في قواعده وأساسه المفاهيمية والاصطلاحية، والمناهج والأساليب التي تحكمه، والممارسات والآليات التي يوظفها، وهذا ما يجعل من البحوث الأرشيفية أحد الركائز الأساسية لتحديث المنظومة الأرشيفية، وذلك من خلال دراسة هذه التحولات، وتبسيط التعقيد وإزالة الغموض الذي يصاحب موضوع الأرشيف ومؤسسات الأرشيف، والإسهام كذلك في تطوير مهارات ومكتسبات الأرشيفين المعرفية – النظرية والممارساتية – التي تضعهم في حالة من التأقلم مع التغيرات والتحولات البراديغمية التي تعرفها بيئة الأرشيف. يعود الاهتمام المتزايد بالبحوث الأرشيفية إلى الحركة القوية التي مست موضوع الأرشيف والاعتراف به كعلم من خلال أعمال الكثير من المفكرين والمنظرين في هذا المجال، وكذا خطابات وإعلانات الجمعيات المهنية والمنظمات الدولية التي تعنى بالأرشيف ومؤسسات الأرشيف لترسيخ هذه الحركة على أرض الواقع من خلال اعتماده كتخصص وتأييده ضمن التعليم العالي والبحث العلمي، كما كان للتحولات التكنولوجية (الانترنت، الويب 2.0) أثر قوي في دعم وتعزيز، ونشر وتوزيع هذه البحوث الأرشيفية من خلال ما توفره هذه البيئة الرقمية من موارد فعالة ومناسبة تحافظ على ثبات حيوية هذا العلم.

يعتمد الباحثون والمفكرون في علم الأرشيف في العصر الراهن، وكذا أصحاب القرارات والمخططون للسياسات العامة المعتمدة من طرف الجامعات لنشر البحوث العلمية على البيئة الرقمية باعتبارها بديل قوي للتبادل والاتصال العلمي، وقد تعددت قنوات وموارد إتاحة هذه البحوث الموجبة للمجتمعات الأكاديمية والمهنية، ومن أبرز هذه الموارد تلك التي تقوم على التفاعل (مواقع التواصل الاجتماعي)، والمدونات أحد أهم هذه الموارد التي تحظى بشعبية كبيرة خلال السنوات الأخيرة في جميع المجالات المعرفية، وهو ما يمكن تبريره بالانتشار المتزايد للمدونات العلمية الأرشيفية التي تتعرض لمختلف الجوانب المتعلقة بالأرشيف (الموضوع)، والأرشيفي (المهنة)، وعلم الأرشيف (التخصص)، حيث تساهم هذه المدونات بشكل أو بآخر في تعزيز مكتسبات الأرشيفين المعرفية، وتطوير مهاراتهم العملية، وهذا ما يضعنا أمام شكل جديد لوساطة المعلومات المتخصصة في الفضاء الرقمي.

نحاول من خلال هذه الورقة العلمية التعرض إلى علاقة الأساتذة المشتغلين في حقل الأرشيف بأقسام علم المكتبات والمعلومات بجامعات الغرب الجزائري بهذا النوع من الوساطة للبحوث

الأرشفية التي تمارس من خلال المدونات، وقد استطعنا من خلال هذا العمل الميداني أن نقدم تشخيصاً لوضعية البحث في حقل الأرشفة في الجزائر، ومنه الوقوف على بعض القرائن التي تجعلنا في حاجة للمرور بمفهوم الوساطة والوساطة الرقمية للبحوث الأرشفية تحت غطاء مفهوم "وساطة المعلومات المتخصصة"، حيث ينصب تركيزنا بشكل أساسي على تعامل هؤلاء الباحثين مع المدونات في تقديم بحوثهم وإعادة وساطة أعمالهم ونتائج دراساتهم النظرية والميدانية، خاصة وأن هذه البحوث المقدمة تشكل فرصة للمهنيين لتطوير مهاراتهم، وتحسين آدائهم لإعادة التمتع الجيد داخل مؤسساتهم، خاصة أمام ما باتت تطرحه هذه الفئة بصفة متكررة حول التهميش والإهمال الذي تعرفه هذه المهنة، وهو ما يجعل فرص إخضاعهم لدورات تكوينية ضعيف، ولذلك تعتبر هذه البحوث المنشورة من طرف هؤلاء الباحثين في الجزائر بديل يمكنهم من التأقلم مع التطورات والتحويلات الحاصلة في المهنة.

مشكلة الدراسة:

يمر الأرشفة حقل البحث والممارسات في الجزائر بإشكاليات عديدة طيلة عقود من الزمن، أدت إلى بروز فجوة وفراغ بين الباحثين المشتغلين في الأرشفة والمهنيين المتواجدين داخل مؤسسات الأرشفة العمومية والخاصة، والتي تعود إلى النقص المسجل في عدد البحوث الأرشفية التي تلي احتياجاتهم من جهة، ومن جهة أخرى عدم توفر و/أو مرئية هذه البحوث بالنسبة لهؤلاء المهنيين، وهذه الوضعية تستدعي بالضرورة المرور بمفهوم الوساطة خاصة تلك الوساطة الممارسة من خلال الفضاء الرقمي. بناء على هذا نحاول أن نركز من خلال مشكلة هذه الدراسة على فضاء المدونات باعتباره فضاء لممارسة الوساطة الرقمية للبحوث الأرشفية، وحتى يسهل علينا دراسة هذه المشكلة قمنا بتحديد التساؤلات التالية:

- ما هي الظروف والشروط التي يتم من خلالها إنتاج البحوث الأرشفية في المجتمعات العربية؟
- ما هي سياقات توظيف مفهوم الوساطة والوساطة الرقمية في حقل الأرشفة؟
- كيف تساهم المدونات في وساطة البحوث الأرشفية بالنسبة للباحثين المشتغلين في حقل الأرشفة بالجزائر؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تقديم تشخيص لواقع الأرشفة حقل البحث والممارسات في المجتمعات العربية، حيث نقف من خلال هذه الدراسة على تقاطع مجالات البحث التي يشتغل بها الباحثون العرب مع تلك التي يشتغل عليها الباحثون الغرب، كما نحاول أن نقدم تفسير علمي للفجوة

الحاصلة بين الباحثين ونتائج بحوثهم والمهنيين وممارساتهم، والتي جعلنا في حاجة إلى توظيف مفهوم الوساطة وإعادة الوساطة أو كما يصطلح عليه بـ "وساطة المعلومات المتخصصة"، حيث تأخذ ممارسات الوساطة عدة أشكال وسياقات قد تخلق لبسا وفوضى في استخدام المفهوم، ولذلك نحاول هنا تحديد العملية من خلال فضاء المدونات كفضاء لوساطة البحوث الأرشيفية.

أهداف الدراسة:

- الوقوف على واقع البحث في حقل الأرشيف بالنسبة للمجتمعات الغربية والعربية؛
- الوقوف على مفهوم الوساطة وإعادة الوساطة في حقل الأرشيف؛
- التركيز على ظاهرة انتشار المدونات العلمية الأرشيفية في العالم العربي عموما والجزائر تحديدا، كفضاء معرفي رقي جديد يسمح بتعزيز وتطوير الممارسات والمهارات المهنية لدى الأرشيفيين الجزائريين؛
- التقرب من تمثيلات الأساتذة المشتغلين في حقل الأرشيف بالجزائر اتجاه المدونات العلمية كوسيلة موثوقة ومقنعة لنشر وتبادل المعلومات العلمية؛
- معرفة آثار البحوث الأرشيفية الموجودة في المدونات العلمية الأرشيفية على ممارسات ومهارات المهنيين الأرشيفيين بالجزائر.

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي والذي ينطلق من العام إلى الخاص، أي أن تحديد مجموعة من المقدمات العامة بهذه الدراسة التي تتمثل في بعض المقاربات والنظريات المرجعية، والمفاهيم الحديثة التي ترتبط بالأرشيف ومجالاته البحثية، هو فعلا ما مكنا من فهم السياقات التي يمر بها الأرشيف (الموضوع)، والأرشيفي (المهنة)، وعلم الأرشيف (التخصص) في العالم، والتي قمنا على أساسها باستنباط مجموعة من المؤشرات التي تفسر تموقع الأرشيف في البحث العلمي بالمجتمعات العربية عموما والجزائر تحديدا، ومنه الحاجة إلى المرور بمفهوم الوساطة والوساطة الرقمية خاصة أمام الفجوة التي يمر بها في الأوساط المهنية.

كما نعتمد في استنباط نتائج الدراسة الميدانية على مصطلح "التمثيلات" كونه مصطلح وارد في السياق العلمي والاجتماعي، فهو يتطابق مع طبيعة دارستنا، والتي نحاول من خلالها تحليل تمثيلات الأساتذة المشتغلين في حقل الأرشيف بأقسام علم المكتبات والمعلومات بجامعة الغرب الجزائري، ولذلك قمنا باعتماد دليل الاستمارة.

1. البحوث الأرشيفية بين الغرب والعرب: المحتوى، والشروط، والاتاحة:

1.1. تطور محتوى وشروط انتاج البحوث الأرشيفية:

يحظى الأرشيف باهتمام كبير داخل جميع الدول خاصة في مجال البحث، والتي تعود إلى سياق سوسيو-تاريخي وتراكمات عرف على إثرها هذا المجال تطورات وتحولات على مستوى المفاهيم والمصطلحات، وتصور الممارسات والأعمال الأرشيفية، حيث حملت كل حقبة زمنية مفردات وكلمات يوظفها الأرشيفيون، وتقنيات تعتمد عليها المهنة تخضع للظروف والشروط التي تضعها الدول الرائدة في مجال تطوير المهنة الأرشيفية، ولذلك يحتاج الأرشيفي اليوم خاصة بالنسبة للدول التي عرفت تطور المهنة بها حديثاً إلى أدوات لغوية ومقاربات تسييرية، ومعايير ومواصفات فنية يستند عليها.

يتأثر الأرشيف كغيره من العلوم والمهن بالتحولات والتطورات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحركية المجتمع والفكر التي تكون محملة باعتبارات ثقافية، وإيديولوجية، وسياسية، واجتماعية، والتحولات الشاملة التي تهيكّل باستمرار وبشكل دائم أنشطة الإنسان في بعدها الأنثروبولوجي، وهي أكثر تعقيداً عندما تحملها المجتمعات العربية، هذه الدول التي بدأت بالاهتمام خلال العقود الأربعة الأخيرة فقط بمسألة الأرشيف، إدارته وتنظيمه في إطار رسمي، تواجه مسألة توحيد المصطلحات والمفاهيم في لغة واحدة في المقام الأول، ووفقاً للمعايير الدولية في مجال النسخ والترجمة على وجه الخصوص (عبد الإله، عبد القادر، 2014، ص.8)، بالإضافة إلى إشكالية تموقع الأرشيف كتخصص على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي بالمقارنة مع التخصصات الأكاديمية العريقة (النشر والبحث)، والمكانة غير اللائقة التي يحظى بها داخل المجتمعات أو لدى الكثير من المؤسسات والشركات العمومية والخاصة. يمكن تقديم بعض المؤشرات والقرائن التي تمثل إشكاليات معقدة في حقل الأرشيف داخل المجتمعات العربية، نذكر منها:

- تفرد الكثير من الدول العربية من خلال منظومتها القانونية التي تضبط مهنة الأرشيفي بمفاهيم ومصطلحات خاصة بها، مما يجبر المهنيين على التقيد بها وعدم الخروج عنها، وهذا ما يخلق فجوة بين ما يكون داخل هذه الدولة وما تتوصل إليه البحوث الأرشيفية العالمية.
- الانحرافات والانزلاقات السيمانطيقية التي تحدث نتيجة لترجمة الحرفية والتي تحاكي نماذج بعض الدول دون إشراك الخبراء والمهنيين.
- الصعوبات اللغوية التي تواجه الطلبة والمهنيين في الأرشيف، خاصة عند عدم التحكم في لغات الدول الرائدة في مجال الأرشيف.

- غياب الدراسات الأكاديمية المعمقة وذات الأثر في حقل الأرشيف في الوطن العربي.
 - الظروف الغامضة التي يتم من خلالها تكوين الأرشيفيين في الكثير من الدول العربية.
 - المكانة غير اللائقة التي توليها المجتمعات العربية للمعلومات، والوثائق والأرشيف.
 - ارتباط الأرشيف في تصورات وتمثيلات الكثير من المجتمعات العربية بالتاريخ والذاكرة.
 - تخوف الكثير من مسيري المؤسسات العمومية أو الخاصة من التعامل مع الأرشيف إما بسبب التخوف مما تحتويه وثائق الأرشيف من معلومات، أو الجهل بقيمة وطبيعة الممارسات الأرشيفية.
 - غياب التكتلات المهنية القوية للأرشيفيين في الوطن العربي التي تعيد صورة ومكانة الأرشيف.
- تفسر هذه القرائن والمؤشرات المذكورة وغيرها التأخر الذي يطال الأرشيف في الوطن العربي، والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى فجوات وصراعات بين الباحثين والمهنيين حول من له الشرعية لضمان التدريب والتكوين، حيث ينظر إلى فئة الباحثين على أنهم بعيدين عن الميدان، في حين يسعى الأرشيفيون الذي يمارسون المهنة إلى الحفاظ والتمسك بتجربتهم التي اكتسبوها أثناء عملهم في إدارة الوثائق الأرشيفية، كما ينظر الباحثون من جهتهم إلى أن الأدوات التي قاموا بتطويرها خلال سنوات عملهم، وطريقة أداءهم للأعمال الأرشيفية لا يمكن الاستغناء عنها فهي تمثل مرحلة مهمة من مراحل تطور الأرشيف في المجتمعات العربية، والتي لا بد لها من التطور والتكيف مع التحولات الجديدة في المهنة.
- يعتمد موقع الأرشيف والأرشيفي اليوم داخل المجتمعات العربية على البحوث الأرشيفية المنجزة التي تعالج المشاكل الخاصة بهذا الحقل المعرفي والتقني، فمن الضروري تحديد ما يتعلق بالنظرية وما يتعلق بالتقنية، وبعبارة أخرى لتوضيح العلاقة بين " الاستخدام من أجل التطبيق " Utiliser pour faire، و" فهم ما تم القيام به " Comprendre ce qui est fait (Fondin, Hubert, 2002, p.124)، وتعتمد هذه البحوث الأرشيفية على التكامل الحقيقي بين الباحثين والمهنيين لإثارة تساؤلات حول المبادئ، وأساليب العمل، وتدخلات الأرشيفي، والأنشطة وأنماط التشغيل، كما يحاولون معا معرفة ما إذا كانت هناك طرق أخرى للقيام بالأشياء (دموش، أو سامة، 2020، ص.31).
- يعرف مجال البحث في حقل الأرشيف توسعات وامتدادات تعكس التطورات والتحولات التي تؤول إليها المهنة الأرشيفية، والتداخل الابستيمولوجي مع الكثير من التخصصات العلمية الأخرى (علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا، التاريخ، علوم التسيير، الإعلام الآلي وغيرها)، وقد خاض

الكثير من الباحثين والمهنيين في المجالات التي تغطيها البحوث الأرشيفية، كما حاولوا أن يضعوا لها تصنيفا، ومن بين هذه الجهود نذكر ما قدمه César Munoz (1994)، والذي يرى أنه يمكن تجميع البحوث الأرشيفية وفقا لمجالين رئيسيين وهما (Carol, Couture, Daniel, Ducharme, p.44):

- المجال الأول: يهتم بالمفاهيم، والمبادئ، والتقنيات الأرشيفية:

- المجال الثاني: يهتم بتاريخ علم الأرشيف.

بينما تجد Barbara Craig (1996) هذا التصنيف محدودا بعض الشيء، وتتبنى تصنيفا جديدا يقوم على ثلاثة مجالات رئيسية وهي: تاريخ علم الأرشيف، والتكنولوجيا، والوظائف الأرشيفية (Barbara, L. Craig, 1996, p.109).

تواصل اهتمام الباحثين في حقل الأرشيف والمهنيين الأرشيفيين بالمجالات التي تغطيها البحوث الأرشيفية، وكان من بينهم (David Gracy, 1994؛ Gagnon-Arguin, 1990) اللذان يجدان أنه يمكن تحديد هذه المجالات بصفة أكثر دقة، والتي تحدد أهداف وأغراض علم الأرشيف، والدور الاجتماعي للأرشيفي، وتموضع التخصص في حقل المعارف، والمبادئ والمصطلحات الأرشيفية، وإدارة الخدمات الأرشيفية، والوظائف الأرشيفية، والتكنولوجيا. كما يركز David Gracy على مسألة الأرشيف الإلكترونية ويعتبر " أنها مهمة للمستقبل، كما يعتبر أنه مجال البحث الأكثر وضوحا " (Adélaïde, Laloux, 2013, p.18).

يتم بناء على هذه الدراسات والبحوث المقدمة تحديد مجال البحث في حقل الأرشيف، حيث قام مجلس البحوث في العلوم الإنسانية بكندا Conseil de recherche en sciences humaines du Canada (CRSHC) بتبني مشروع تصنيف البحوث الأرشيفية المقدمة في العالم خلال الفترة الممتدة من 1997 إلى غاية 2000، وقد اعتمد المشروع الرجوع إلى العديد من المجالات العلمية لمراجعة الأدبيات حول الموضوع، بالإضافة إلى دراسة مسحية لـ 74 مؤسسة أرشيفية (مؤسسات أرشيفية، ومؤسسات أكاديمية)، وقد تضمن ذلك 230 باحثا من 70 دولة (Carol, Couture,) (2001-2002, p.22). حاول الباحثون والمهنيون الكنديون من خلال هذا العمل تقديم تلخيص تمثيلي لمجالات البحث، تستند هذه التمثيلات على الجهود المقدمة خاصة من طرف Carole وCouture وDaniel لتمثيل حقول البحث في الأرشيف ووصف محتوياتها كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 1: يوضح مجالات البحث في حقل الأرشيف

وصف المحتوى	حقل البحث
الأرشيف: مواضع التدخل (المعلومات/ الوثائق/ الأرشيف)، الأغراض: الحفظ، الاتاحة والاستخدام، القيمة الإدارية والعلمية	أهداف واغراض الارشيف
الدور الاجتماعي ومكانة الارشيف في المجتمع الأرشيف: التخصص / المهنة	الأرشيف والمجتمع
تاريخ الأرشيف تطور مبادئ وأسس علم الارشيف	تاريخ الارشيف وعلم الأرشيف
الانشاء - التقييم - الاقتناء - التصنيف - الوصف - الحفظ - التبليغ والاتاحة	الوظائف الأرشيفية
نظريات وممارسات التنظيم التخطيط وتقييم البرامج التسيير، التسويق والعلاقات العامة	إدارة برامج وخدمات الارشيف
تطبيقات الاعلام الآلي في الأرشيف نظم المعلومات، الاتصالات والشبكات	التكنولوجيا
الأرشيف المكتوب، السمعي البصري، الشفوي، الالكتروني وغيرها	الوسائط وأنواع الأرشيف
المؤسسات الحكومية، مؤسسات التعليم والبحث، مؤسسات خاصة وغيرها	محيط الارشيف
أخلاقيات المهنة، النفاذ الى المعلومات، حماية الحياة الخاصة وغيرها	متفرقات

المصدر: (Carole, Couture, Daniel, Ducharme, 1998-1999,p.p.15-27)

تقترب البحوث الأرشيفية المنشورة في المجتمعات العربية من هذه الحقول التي تطورت بالمجتمعات الغربية خاصة التي تظهر على شبكة الانترنت (مواقع الجامعات، والمجلات العلمية الالكترونية، والمكتبات الرقمية، والمستودعات الرقمية وغيرها)، وتأخذ مخرجات هذه البحوث التي يقدمها الأساتذة والباحثون عدة أشكال منها: القواميس والموسوعات المتخصصة في الأرشيف، والكتب، والمقالات والمنشورات، والرسائل الأكاديمية (الماجستير والدكتوراه)، أو من خلال أعمال الملتقيات والمؤتمرات والندوات، أو الأيام الدراسية، بالإضافة إلى الكثير من الدورات التكوينية التي أصبحت تعقد بالنسبة للمهنيين الأرشيفيين في القطاع العام والخاص والتي تهدف إلى تطوير مهاراتهم وتكييفها مع التطورات والتحولت الجديدة للمهنة الأرشيفية.

يشير هذا التنوع في أشكال البحوث الأرشيفية، ونموها، وانتشارها في المجتمعات العربية أولاً إلى أهمية إجراء البحوث في هذا الحقل، فبحكم تموضعه كعلم داخل هذه المجتمعات التي تدعم

البحث والتطوير، يؤدي هذا بالضرورة إلى حاجة هذه المجتمعات إلى تطوير هذا العلم باستمرار، وعلى هذا الأساس لا يمكن تفسير التصادم الذي يحدث كل مرة بين الأرشيفي وهذه المجتمعات على أنه رفض للأرشيف، وإنما يمكن إرجاعه إلى عدم فهم الموضوع، وغياب دراية تامة ومعرفة كاملة به، وهذا يتطلب منا جهود وبحوث أكثر لفهم محتواه وموضوعه.

2.1. إشكالية إتاحة البحوث الأرشيفية:

يشكل مجال البحث في الأرشيف بالتوازي مع التكوين مدخلات أساسية لتطوير المهنة الأرشيفية، ويؤكد على هذا الخبير الأرشيفي " كارول كوتر " Carol Couture ويقول " بدون مساهمتهما قد يبقى علم الأرشيف عبارة عن ممارسة متكررة لنفس الأساليب التقنية " (Carol, Couture, 2001-2002,)، وعليه يلزم أن يرافق مجال البحث والنشر التطورات التي عرفها مجال التكوين في الأرشيف بالدول العربية، والتي تبقى متأخرة في هذا المجال بالمقارنة مع علم المكتبات والعلوم الوثائقية. يعيش مجال البحث في الأرشيف خلال العقدين الأخيرين حركية طفيفة في الوطن العربي مقارنة بال تخصصات الأخرى ذات الصلة به والمشهورة كعلم المكتبات، والعلوم الوثائقية، ويعود ذلك إلى اهتمام هذه الدول بقضايا جوهرية ترتبط بالتاريخ، والتراث والذاكرة، كما نلاحظ ارتفاع معدل إقبال وانفتاح الطلبة الجامعيين على هذا التخصص، وزيادة معدل المتخرجين في الوطني العربي، حيث كان لهذا الأخير تأثير في بروز إشكاليات جديدة في الأرشيف يتعرض لها الأساتذة المكونون مع طلبتهم، والتي تتبلور من خلال المقالات، والكتب، والندوات والمؤتمرات، والمذكرات ورسائل الدكتوراه.

يخضع على هذا الأساس النشر في حقل الأرشيف في الوطن العربي إلى هذه المعطيات التي ترتبط بتاريخ تأسيسه، والأعمال التي يقدمها هؤلاء الأساتذة المطبقون في حقل الأرشيف خلال هذه السنوات، والتي ظلت محجوبة عن جميع المهنيين بحكم قيود النشر والاتاحة في الشكل التقليدي، خاصة ما يميز العالم العربي من توسع جغرافي كبير يجعل من الصعب حصر جميع هذه الأعمال المقدمة في حقل الأرشيف والوصول إلى محتواها بالاعتماد على الأساليب التقليدية، ولذلك يكفي هؤلاء الأرشيفيين الذين يمارسون المهنة داخل المجتمعات العربية في الغالب بمعرفتهم الخاصة وتجربتهم التي اكتسبوها خلال فترة إدارة وتسيير هذه الأرصدة سواء في طرق المعالجة، والحفظ، والاتاحة، وهو ما يخلق اليوم فجوة حقيقية تطرح بصفة مستمرة بين الباحثين والمهنيين، حيث يتمسك الباحثون والأساتذة بنظرياتهم ومقارباتهم، ويتمسك الأرشيفيون من جهتهم بممارساتهم، وهذه الفجوة تزداد أكثر مع السياسات العامة للسلطات العمومية داخل هذه الدول العربية ودرجة الاهتمام التي توليها للأرشيف والمؤسسات الأرشيفية.

يكون لهذه السياسات عادة أثر في التكوين كما يكون لها أثر على حركية النشر وإنتاج البحوث، ولذلك تعتبر إشكالية توفير القنوات لنقل وإتاحة نتائج البحوث من الإشكاليات الجوهرية في جميع مجالات البحث عموماً بما في ذلك مجال الأرشيف، حيث تجعل هذه القنوات من الممكن الوصول إلى المعلومات والمعارف الجديدة التي من شأنها النهوض بالأرشيف كعلم، ومهنة، وتخصص في نفس الوقت، فبدونها لا يمكن للبحوث أن تحقق أهدافه النهائية.

لا يمكن لأي عاقل أن ينكر الدور المهم الذي تؤديه قنوات نقل وإتاحة نتائج البحوث الأرشيفية في الشكل التقليدي، لكن مع بروز وانتشار الانترنت والويب الاجتماعي تغيرت جميع الموازين في مجال النشر وإتاحة البحوث، حيث أصبحت الانترنت الوسيلة الأكثر قوة ونمو في تاريخ جميع وسائل الاتصال (بعد الطباعة، والإذاعة، والتلفزيون)، وتبرز ملامح هذا التأثير والقوة في ثورة المعلومات والاتصالات، وخصائصها المنفردة التي لا تجعلها وسيطاً مثل باقي الوسائط الأخرى، إذ انتقلنا من منطق البث البسيط إلى منطق التفاعلية، هذه الميزة التفاعلية غيرت بشكل عميق في أساليب الاتصال بين الأفراد، أو الأفراد والمواضيع، أو الأفراد والمؤسسات، بالإضافة إلى استمرارية هذه التكنولوجيا في تجديد نفسها من خلال الابتكارات في أدواتها، وعلاقاتها، ولغاتها. تمر البحوث والدراسات الأرشيفية اليوم بالضرورة عبر الانترنت والويب الاجتماعي، حيث تشكل اليوم مورد قوي للوصول والحصول على المعلومات، والمعرفة المتخصصة، حيث يعزز ذلك من فرص التعلم والتمكين الذاتي للأرشيفيين، كما تجعلهم مسافرين للقضايا الأرشيفية الحديثة خلال كل مرحلة زمنية، وتقربهم من تجارب الدول العربية التي قد تتشابه معها في بعض الخصائص وذلك دون تكبد عناء السفر والتنقل.

2. الوساطة الرقمية أمام إشكالية إتاحة البحوث الأرشيفية:

يحظى مفهوم الوساطة برواج وانتشار واسع منذ التسعينات في مختلف الميادين المعرفية خاصة في حقل علوم المعلومات والاتصال، والذي برز وتطور بشكل قوي مع اهتمامات الباحثين في علوم الاعلام والاتصال خلال هذه المرحلة بطرح القضايا الاستيمولوجية التي ترتبط بموضوع البحث لهذا العلم، وقد أفضى ذلك فعلياً إلى بروز مقاربات مع مطلع الألفية الثالثة تهتم بالرهانات والتحديات الاجتماعية لوساطة المعلومات والمعرفة، والعمل كذلك في نفس الوقت على تعزيز وتطوير دعائم الوساطة في حقل المعلومات، مما جعل الوساطة ووساطة المعلومات تتموقع كأحد موضوعات البحث الرئيسية في حقل المعلومات والاتصال (; Régimbeau, 2005 ; Lamizet, 1995 ; Couzinet, 2005).

إن استخدام وتوظيف مفهوم الوساطة في علم المكتبات، والعلوم الوثائقية، وعلم الأرشيف ليست بمعزل عن الجهود المبذولة في هذه الحقول المعرفية ذات الصلة بها والتي تهتم بترشيد وساطة المعلومات والمعرفة، حيث يأخذ المفهوم عدة معاني ودلالات لغوية ترتبط بالترجمة، والربط، وإنشاء العلاقة، والاتصال، وتأخذ هذه المعاني والدلالات سياقات محددة على المستوى الاصطلاحي بين هؤلاء الباحثين ترتبط خاصة بإنتاج المعلومات، ونشرها، وإتاحتها، والتحكم فيها داخل الفضاء العمومي (فضاء الاتصال).

نجد الكثير من التعريفات اليوم لمفهوم الوساطة التي يقدمها الباحثون المنتمون لهذه الحقول المعرفية، ولذلك يطلق عليه بالمصطلح العائم إذ يوجد صعوبة في تحديد معانيه، والاتفاق على أشكاله وممارساته، وعليه سنحاول أن نكتفي هنا بالاجتهادات التي تتقاطع من خلالها هذه التخصصات عند تقديم مفهوم الوساطة، والتي تتعامل معه على أنه " جميع المساعدات والدعم التي يقدمها شخص لشخص آخر من أجل تسهيل الحصول على المعرفة (المهارات، والإجراءات المهنية، والبحث عن الحلول) " (David, 2008, p.11). يؤكد هذا التعريف على عملية الاتصال في تحويل وتميرير المعارف، وبهذا فإن الوساطة تمثل عامل أساسي في التطور المعرفي للأفراد حيث تحتل مكانة هامة في التعليم، وعليه أصبح يستخدم مفهوم الوساطة للتعبير عن فكرة " نقل المعارف " (دموش، 2018، ص.134).

ارتبط على هذا الأساس مفهوم الوساطة بالمكتبات والمؤسسات الوثائقية والتي نجسدها في العلاقات المحتملة بين الجمهور - المحتوي - المؤسسة، حيث يأتي جمهور القراء مع " حاجة " أو " طلب "، كما يواجهون بالعادة " صعوبات " أثناء البحث عن المعلومات، ولذلك فهم بحاجة لوساطة المكتبي لتلبية الحاجة أو توفير الطلب، أو الحد من التعقيد أثناء البحث لتسهيل الوصول إلى المعلومات المطلوبة. إن الوساطة بهذا الشكل هي جوهر النشاط التقليدي للمكتبي، والوثائقي، والأرشيفي الذي يقومون به من خلال المعالجة الوثائقية أو الأرشيفية، حيث يؤكد كل من Fabre و Liquète, Gardies على أن الوساطة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعالجة الوثائقية التقليدية للمعلومات التي تركز على معايير مهنية ذات بعد عالٍ، والتي تلبي احتياجات جماعية مستهدفة (Liquète, & Fabre, 2010). إن الوساطة بهذا المعنى الأول يصطلح عليها بـ " الوساطة الوثائقية أو وساطة المعلومات والمعرفة " (Fabre, 2013, p.3)، كما يأخذ المفهوم معاني أخرى داخل هذه المؤسسات ترتبط ببرامج الكتاب والمطالعة، والثقافة وقد استخدم لها عدة مصطلحات منها " وساطة الكتاب "، و " الوساطة الثقافية "، و " الوساطة الاجتماعية ".

لا يحمل مفهوم الوساطة في دلالاته فقط معاني نقل، وتحويل وتمير المعارف، بل يعبر كذلك عن الحالة التي تحكم الأطراف في العملية الاتصالية، وعليه يقدم Gallereau (2006) مفهومه للوساطة من خلال الوظائف الأساسية التي تتمثل في الدعم والتنظيم والتفاوض بالاعتماد على طرف ثالث (وسيط)، لسد الفجوات وربط العلاقات بين طرفين طرأ عليهما تغيير، أدى إلى التصدع في العلاقات وفي عملية الاتصال (Legghe, 2010, p.8). ويضيف Davallon (2012) على أن وظائف الوساطة لا تتمثل في تحقيق الترابط بين الأطراف فقط، وإنما تعبر عن وجود تمزق في العملية الاتصالية من خلال التغييرات التي تطرأ، فالوساطة تقوم بتشخيص ووصف وشرح هذا التحول (دموش، 2016، ص.3).

هناك اغراء كبير اليوم للتواجد على الويب سواء من خلال انشاء مواقع ويب، أو النشاط على الويب الاجتماعي (المدونات، المنصات وغيرها)، ومثل هذه المبادرات موجودة اليوم غير أنها لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، ومع ذلك لا يمكن لنا انتقادها أمام أوجه الجمود التنظيمية أو أوجه القصور في برامج المؤسسات التي تنتج هذه البحوث (الجامعات، مخابر البحث وغيرها)، خاصة في أساليب إتاحتها ونشرها، حيث أن الكثير من البحوث والدراسات التي تنشر في حقل الأرشيف تبقى غير معروفة لدى المتلقي، وإن عرفت فهي تقع في دوامة المنطق التجاري المهيمن والذي يدعم الوصول دون الحصول المجاني على المعلومات، ولذلك نتحدث هنا عن الوساطة الرقمية أو وساطة المعلومات المتخصصة بالاعتماد على البيئة الرقمية والتي لا ترتبط بالضرورة بالمكتبات والمؤسسات الوثائقية، أو مؤسسات الأرشيف، وإنما الوساطة التي تنطوي تحتها عملية نشر البحوث والمقالات العلمية، ومحاولة التكيف مع الأشكال الجديدة للنشر وإتاحة البحوث الأرشيفية في البيئة الرقمية. تدعو كذلك كثرة المعلومات المتواجدة على الانترنت وصعوبة ظهورها إلى إشراك العديد من الجهات الفاعلة الموجودة على الانترنت في استراتيجيات الاتصال الجديدة، سواء للمعالجة أو الوساطة، حيث يعمل جميعهم على تحقيق نفس الأهداف التي ترمي إلى ربط العلاقة بين الزبون أو المستخدم مع الخدمة أو المورد الرقمي المحتمل أن يلبي احتياجاته واهتماماته. ولذلك ينظر إلى هذا النوع من الوساطات في علوم المكتبات والمعلومات حسب Pouchol (2012) " وسيلة إضافية وتكميلية لإنتاج ونشر المحتوى [...]، وبث هذا الرأسمال اللامادي المتمثل في المعلومات والمعرفة لدى أكبر عدد ممكن من القراء ". ويضيف Galaup " إذا كانت الوساطة الوثائقية تتعلق بتعزيز تخصيص المحتوى الخاص بالمتلقين، أي ربط المستخدمين بالمحتوى الذي يسعون إليه، فإن الوساطة الرقمية تعرف على أنها نهج هجين بين أداة تعزيز المحتوى، وأدوات الاتصال وأدوات الوصل بالمستخدم " (Galaup, 2012).

قد يشير تنوع هذه المصطلحات في البداية إلى عدم استقرار البحث في هذا المجال، غير أننا نجد أن الممارسات المستلهمة من تجارب المكتبات ومؤسسات المعلومات، والجامعات ومخابر البحث خاصة في النشر وإتاحة البحوث المنشورة توضح نجاحها في ابتكار وتطوير استراتيجيات لجميع أنواع هذه الوساطات بما في ذلك وساطة المعلومات المتخصصة في البيئة الرقمية، حيث يصف هذا النوع الأخير من وساطة المعلومات ويشخص الفجوة التي يعيشها الأرشيفيون في علاقتهم بالباحثين في الأرشيف طيلة عقود من الزمان، وبشكل أكثر تخصيصاً علاقة الأرشيفيين بالبحوث الأرشيفية التي ينتجها هؤلاء الباحثين في الوطن العربي، أو كما يمكن نطلق عليه هنا الاتصال العلمي التقليدي، والتي ينتقل معنا اليوم بفعل التعقيد الذي تحمله التحولات التكنولوجية والرقمية الراهنة، حيث أن التغيير الحاصل في بيئة الاتصال العلمي بين هذه الأطراف يجعل بالضرورة اللجوء إلى هذا المفهوم والتمسك به.

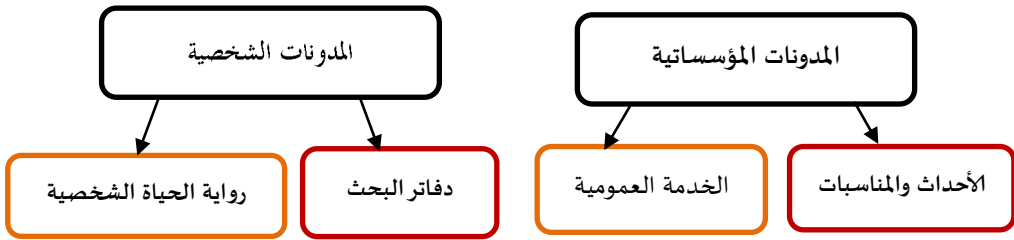
3. المدونات فضاء لوساطة البحوث الأرشيفية:

تعرف المدونات Blogs أو في الأصل ادغام لعبارة " Weblogs " - " Web " و " logs " في الإنجليزية والتي تعني سجل الشبكة، والذي نجد مقابل له في الفرنسية بـ " Carnet web "، وهي تشير إلى مرحلة جد متقدمة من التطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال خلال القرن العشرين، حيث بدأت الفكرة في البداية مع مجموعة من العلماء والباحثين في 1989 الذين أشرفوا على نشر قوائم على الويب تضم روابط تسمح بالتعليقات القصيرة، ومن أشهر هذه القوائم تلك التي كان يشرف عليها Tim Berners Lee دون أن يستخدم بشكل صريح مصطلح " المدونة "، لغاية 1997 أين قدم Jorn Barger مفهوم " weblog "، ثم من بعده Peter Melhorz في سنة 1999 أين فصل في الكلمة إلى " we blog " واشتهرت بذلك Blog للإشارة إلى هذا النوع الجديد من المواقع، ويدخل بعدها المفهوم في قاموس Merriam-Webster Online Dictionary ويصبح في عام 2004 من أكثر المفاهيم بحثاً على محرك البحث الخاص بالقاموس، كما انتشر معه استخدام المدونات لتقدم بذلك هذه التقنية الجديدة القائمة على منطق التفاعلية عرض جديد للأنترنت ومستخدماً الأنترنت، ولذلك يقول Dominique Wolton أنه بفعل خصوصيتها استطاعت أن تمس جمهور عريض ومتنوع اجتماعياً وثقافياً (Angelina, Garreau, 2005, p.4).

جاء في قاموس ويبستر Merriam-Webster Online Dictionary المدونات هي عبارة عن " موقع ويب يحتوي على أفكار شخصية، وتعليقات، وغالباً ما تكون هناك روابط تشعبية، ومقاطع فيديو، وصور فوتوغرافية مقدمة من طرف الكاتب " ([Blog | Definition of Blog by Merriam-Webster](#)) (merriam-webster.com)، وورد كذلك في قاموس المكتبات وعلم المعلومات المتاح على الخط

المباشر ODLIS المدونة عبارة عن " موقع ويب أو أي صفحة تتسم بالنشر المستمر ويتم تحديثه بصفة مستمرة، ويكون يشتمل على مداخل أو تديونات مؤرخة ومرتببة ترتيبا زمنيا بداية بالأحدث." [ABC-CLIO > ODLIS > odlis_W \(abc-clio.com\) \(Reitz, Joan M, s.d.\)](http://ABC-CLIO > ODLIS > odlis_W (abc-clio.com) (Reitz, Joan M, s.d.))

وبشكل آخر أكثر تبسيطا بعد الاطلاع على الكثير من التعريفات المقدمة، فالمدونات هي عبارة عن مواقع ويب شخصية يعد محتوياتها شخص أو مجموعة من الأشخاص لأغراض التعبير عن أنفسهم على الانترنت، ولذلك تتميز المدونات بالبساطة والسهولة في الإنشاء، كما لا تتطلب مهارات تقنية معقدة لعرض المحتويات أو استرجاعها، أو تحديثها وهذا ما يفسر انتشارها الواسع مع انتشار وتوسع استخدام الانترنت، وقد استخدمت لعدة أغراض سياسية، وثقافية، واجتماعية، وترفيهية، وهي تشكل اليوم جزء من الحياة المهنية خاصة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي. يمكن من خلال ملاحظة تطور وانتشار استخدام المدونات أن نحدد نوعين وهما:



المصدر: (Adélaïde, Laloux, 2013, p.53).

إن المتابع لتطور استخدامات المدونات يجدها تقترن بالممارسات الشخصية، والتي ترتبط بتدوين الروايات والحياة الشخصية، أو التجارب التي يمر هؤلاء الأفراد المدونون خاصة المهنيون، كما ظهر نوع آخر من المدونات الشخصية وهو الذي يطلق عليه " دفاتر البحث " Carnets de recherche، حيث يهتم هذا النوع من المدونات بنشر المقالات والبحوث العلمية، أو أعمال المؤتمرات والمقتنيات لمؤلفين بارزين في مجالات بحثية محددة. لتأخذ بعدها المدونات طابعا أكثر مهنية ورسمية من خلال تبني المؤسسات على اختلافها (الجامعية، التربوية، والثقافية، والاقتصادية...) ثقافة المدونات سواء في عرض الأحداث والمناسبات والترويج لها، أو لتقديم خدماتها وتوسيع نطاقها. سوف يكون تركيزنا بهذا العمل على أحد أنواع المدونات الشخصية والتي يطلق عليها " دفاتر البحث"، إذ يشكل هذا النوع من المدونات فضاء جديد لوساطة المعلومات المتخصصة، حيث يحكم هذا الفضاء مقاربات تعزز أشكال التعلم في البيئة الرقمية، والتي تم تطويرها وصياغتها في

سياق النقاش الذي يطرح بصفة مستمرة بين العلماء حول تأثير البيئة الرقمية على أماكن المعرفة التقليدية، ولذلك توظف المدونات عدة مرجعيات وطرائق بعضها ذات طابع بييداغوجي لبناء الوصول إلى المعرفة، يمكن تحديدها في:

- نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura, 1963): تركز نظرية " التعلم الاجتماعي " التي طرحها " ألبرت باندورا " في سنوات 60 على إعادة إنتاج السلوك التي لوحظ عن القرين أو النظير التي تقوم على الانتباه - الحفظ (الصورة الذهنية) - التقليد أو المحاكاة - الدافع (بركات، علي راجح، [د.ت.])، وهي طريقة سريعة وفعالة لاكتساب خبرة جديدة، أو إعادة الاستثمار في مواقف جديدة أو مواجهة حالات جديدة من خلال التفاعل المعرفي والسلوكي، حيث تدعم هذه النظرية مختلف الممارسات المعاصرة للتعليم والتثقيف عبر الانترنت من خلال انتشار المدونات (نشر المقالات والأخبار حو المواضيع والتفاعل).

- نظرية التعلم الاتصالية: تنسب نظرية التعلم الرقمي أو المسماة بـ " النظرية الاتصالية " إلى المفكر " جورج سيمنس " George Siemens المتخصص في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم من جامعة مانيتوبا بكندا، والذي حاول أن يحدد مواضع التكامل بين التطبيقات التربوية لمبادئ نظرية الفوضى أو الشواش (chaos) ونظرية الشبكات (Network)، ونظرية التعقيد (Complexity)، ونظرية التنظيم الذاتي (Self-organization)، لتفسير التعلم في العصر الرقمي الراهن، فهي تناقش موضوع التعليم بوصفه شبكة من المعارف الشخصية التي يتم إنشاؤها بهدف إشراك الأفراد في التعليم وبنائه، وتدعيم التواصل والتفاعل عبر شبكة الويب، كما تؤكد النظرية الاتصالية القائمة على مبدأ التشبيك على التعلم الرقمي عبر الشبكات، واستخدام أدوات تكنولوجيا الحاسوب والانترنت في التعليم. (Emmanuel, Duplâa, Nadia, Talaat, 2011, p.548).

- منهجية التعلم الجذموري: وهي أحد المناهج المطورة حديثا ضمن أساليب التعلم والمناهج التربوية المستلهمة من أعمال " جيل دولوز " Gilles Deleuze و" فيليكس غاتاري " Félix Guattari (Jean-Thierry, Julia. Rhizome, 2014)، حيث يشكل مفهوم " الجذمور " من المفاهيم الدلوزية المعقدة لغويا، أو فكريا، أو مفاهيميا ولذلك نجد الكثير منها في اللغة العربية مكتوبة بلغتها الأصلية، حيث يشير مفهوم " الجذمور " إلى العشب المستنبت على جوانب الشجرة العملاقة،

لذلك فـ " الجذمور " هو نقيض الشجرة، على أن النقيض هنا ليس أو لا بمعنى الضد و" الجذمور " ليس نفيًا للشجرة، بل يقلب فقط علاقة العلية التي بينهما. تم توظيف هذا المفهوم للإشارة إلى أساليب التعلم واكتساب المعرفة على الشبكة، والذي يكون من خلاله للأفراد والمجموعات في مجتمع التعلم القدرة على خلق معارف في سياق معين، بحيث تصبح هذه المعارف نقاط إلتقاء nœuds يربطون أنفسهم بها، وتصلهم بشبكات أكبر داخل مجتمعاتهم (المادية أو الرقمية) مما يجعل هذه المعرفة قابلة للمعالجة والنقاش والتفاوض بصفة مستوية بين الأقران-الخبراء.

تفسر هذه النظريات والمفاهيم العلمية المكانة التي تحظى بها المدونات في تعزيز مهارات وفرص التعلم في البيئة الرقمية، كما تدعم تموقعها كوسيط لمختلف الحقول والتخصصات المعرفية للاتصال العلمي، إذ تجعل منها خصائصها باعتبارها شبكة منظمة ومفتوحة على المجتمعات الافتراضية من أن تكون فضاء لاندماج المجتمعات المنتمية إلى المجالات الذي تغطيها، ومصدرا مهما للمعلومات والمعرفة التي من شأنها تطوير مهاراتهم، وفي نفس الوقت فضاء للنقاش والتفاعل يشجع على تفعيل الذكاء الجماعي. إن هذه الخصائص هي ما يفسر حرصنا على معرفة مساهمة المدونات بالنسبة لحقل الأرشيف، وكيف يمكن للباحثين والأساتذة أن يساهموا من خلالها في نشر وإتاحة البحوث الأرشيفية المنشورة، أو عن طريق التدوين حول القضايا المعاصرة في حقل الأرشيف، والتفاعل مع المهنيين، والمنتمين لهذا التخصص، والفضولين والذي من شأنه أن يقلص الفجوة الناتجة عن أشكال الاتصال العلمي التقليدي.

4. استخدام الباحثين في الأرشيف بجامعة الغرب الجزائري لفضاء المدونات:

نظرا لطبيعة المنهج الذي تقوم عليه هذه الدراسة، والذي ننطلق فيه من مجموعة من المقدمات العامة النظرية التي نحاول أن نؤكد من خلالها على أهمية البحوث الأرشيفية في تموقع الأرشيف كموضوع، وتخصص، ومهنة، وتحديد مجالات البحث في هذا الحقل المعرفي، والحاجة إلى وساطة هذه البحوث الأرشيفية خاصة من خلال المدونات كفضاء جديدة لممارسة وساطة المعلومات المتخصصة. نحاول أن نوضح هذه الرؤية من خلال مجتمع الدراسة المحدد في أقسام علم المكتبات والمعلومات بجامعة الغرب الجزائري، والذي حاولنا من خلالها أن نقف على تصورات وتمثلات الأساتذة المشتغلين في حقل الأرشيف بهذه الأقسام، وحتى يسهل علينا حصر هذه التمثلات والتصورات اعتمدنا على دليل الاستمارة لجمع البيانات والمعلومات التي تغطي الأبعاد التالية:

- **البعد الأول:** يتضمن البيانات العامة حول أفراد العينة كالجنس، والسنة، والوظيفية، ومؤسسة الانتماء، والأقدمية في العمل.
- **البعد الثاني:** تجميع البيانات اللازمة من أفراد العينة حول اهتمامهم البحثية في حقل الأرشيف، وطبيعة الأعمال التي يقدمونها، وأشكال النشر التي يعتمدونها، وكيف يفسرون الوضع الحالي للعلاقة بين محتوى هذه البحوث المنشورة وممارسات المهنيين، وهو ما يمكن التعبير عنه ربما بالفجوة.
- **البعد الثالث:** تجميع البيانات اللازمة حول آليات تقليص الفجوة الواردة بين الأستاذة المشتغلين في حقل الأرشيف والمهنيين الأرشيفيين الناتجة عن أساليب النشر التقليدي والالكتروني، وما إذا كنا فعلا في حاجة إلى وساطة هذه البحوث الأرشيفية في البيئة الرقمية.
- **البعد الرابع:** تجميع البيانات اللازمة حول الفضاءات الرقمية البديلة لتقليص الفجوة بين الباحثين والأستاذة والمهنيين. والتي نقدم من خلالها المدونات كفضاء لوساطة المعلومات المتخصصة.
- جاءت عينة الدراسة المحددة في مجتمع الدراسة المقتصرة على أقسام علم المكتبات والمعلومات المتواجدة بالغرب الجزائري، حيث يتم تدريس هذا التخصص حاليا بعد صدور القرار الاستثنائي بغلق هذه الشعبة على مستوى ولاية مستغانم، ليبقى التخصص قائما على مستوى كل من الولايات التالية: وهران - سيدي بلعباس - تيارت - سعيدة. كما يعود اختيارنا لهذه الأقسام المتواجدة على مستوى هذه الولايات بالغرب الجزائري إلى اعتبارات ترتبط بطبيعة الأستاذة المكونين والذين يشتغلون في حقل الأرشيف منذ سنوات، ولذلك جاء تمثيل عينة هذه الدراسة كالآتي:

جدول (1): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
38,89 %	7	الذكور
61,11 %	11	الإناث
100 %	18	المجموع

رسم بياني (1): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

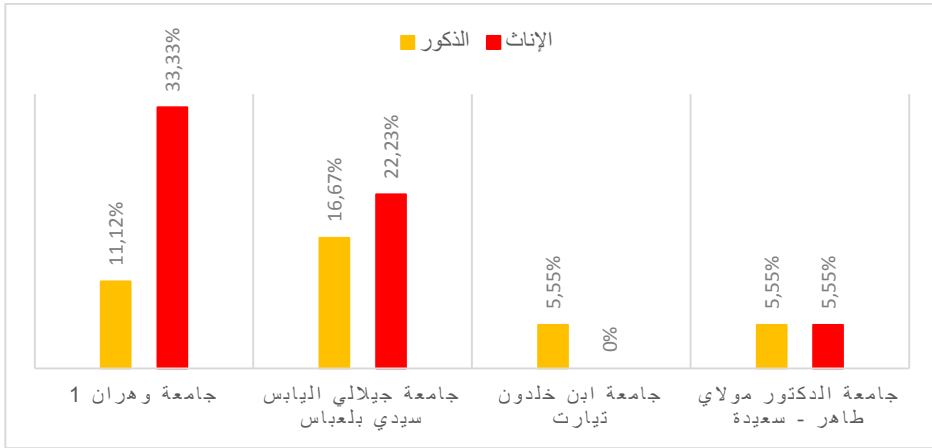


يوضح جدول (1) - رسم بياني (1) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والذي كان بصفة عشوائية، حيث لم يكن للباحث اختيار مسبق وعمدي يحكم هذا التفاوت، وإنما يرجع ذلك إلى ما تتوفر عليه هذه الأقسام من أساتذة باحثين يشتغلون في حقل الأرشيف والذي توصلنا إليه بعد جمع الاستمارات، حيث نجد مجموع الذكور هو 7 أساتذة على مستوى جميع هذه الأقسام بجامعات الغرب الجزائري أي يمثلون نسبة 38,89%، أما الإناث فقد بلغ عددهم 11 أستاذة وهم يمثلون نسبة 61,11%.

جدول (2): يوضح توزيع جنس عينة الدراسة حسب الجامعات

الجامعة	التكرار		النسبة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
جامعة وهران 1	2	6	% 11,12	% 33,33
جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	3	4	% 16,67	% 22,23
جامعة ابن خلدون تيارت	1	-	% 5,55	% 0
جامعة الدكتور مولاي طاهر - سعيدة	1	1	% 5,55	% 5,55
المجموع	7	11	% 38,89	% 61,11

رسم بياني (2): يوضح توزيع جنس عينة الدراسة حسب الجامعات

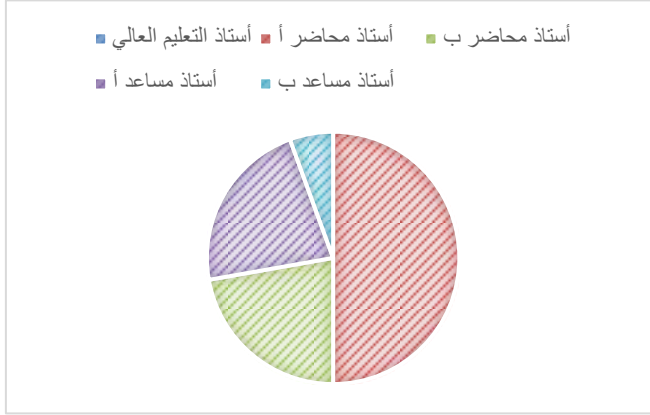


يبين جدول (2) - رسم بياني (2) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس عبر مختلف أقسام علم المكتبات والمعلومات بجامعات الغرب الجزائري، حيث يحظى قسم علم المكتبات والمعلومات بجامعة وهران 1 على العدد الأكبر من الأساتذة المشغلين في حقل الأرشيف ممثلين بـ 11,12% من الذكور، و 33,33% من الإناث، ويمكن إرجاع هذا السبق في عدد الأساتذة حسب تقديرنا إلى تاريخ تأسيس هذا القسم، حيث يعد من بين الأقسام الأولى التي عرفت الجزائر للتكوين في علم المكتبات والتوثيق، والأرشيف خلال سنوات 80. ومع ذلك يبقى الفارق طفيف مع الأقسام الأخرى حيث تضم شعبة علم المكتبات والمعلومات بجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس 16,67% من الذكور، و 22,23% من الإناث، ثم تأتي بعدها جامعة الدكتور مولاي طاهر بـ 5,55% من الذكور، و 5,55% إناث، ثم أخيرا جامعة ابن خلدون تيارت بـ 5,55% ذكور فقط.

جدول (3): توزيع الأساتذة حسب الرتب الوظيفية

الرتبة الوظيفية	التكرار	النسبة
أستاذ التعليم العالي	-	0%
أستاذ محاضر أ	9	50%
أستاذ محاضر ب	4	22,22%
أستاذ مساعد أ	4	22,22%
أستاذ مساعد ب	1	5,56%
المجموع	18	100%

رسم بياني (3): توزيع الأساتذة حسب الرتب الوظيفية

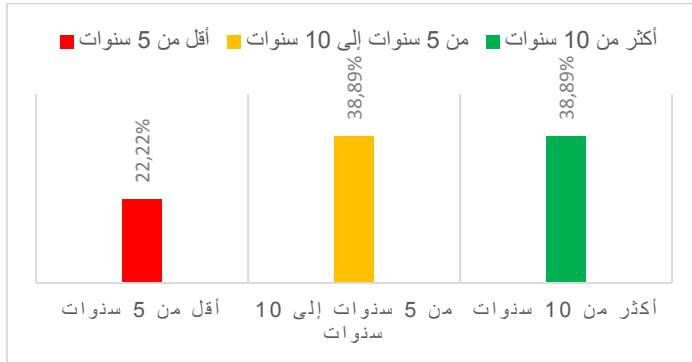


يوضح جدول (3) – رسم بياني (3) توزيع عينة الدراسة حسب الرتب الوظيفية، حيث نجد 50 % في سلك أستاذ محاضر أ، و22,22% في سلك أستاذ محاضر ب، و22,22% في سلك أستاذ مساعد أ، و5,56% في سلك أستاذ مساعد ب.

جدول (4): توزيع عينة الدراسة حسب الأقدمية في العمل

النسبة	التكرار	الأقدمية في العمل
22,22%	4	أقل من 5 سنوات
38,89%	7	من 5 سنوات إلى 10 سنوات
38,89%	7	أكثر من 10 سنوات
100%	18	المجموع

رسم بياني (4): توزيع عينة الدراسة حسب الأقدمية في العمل

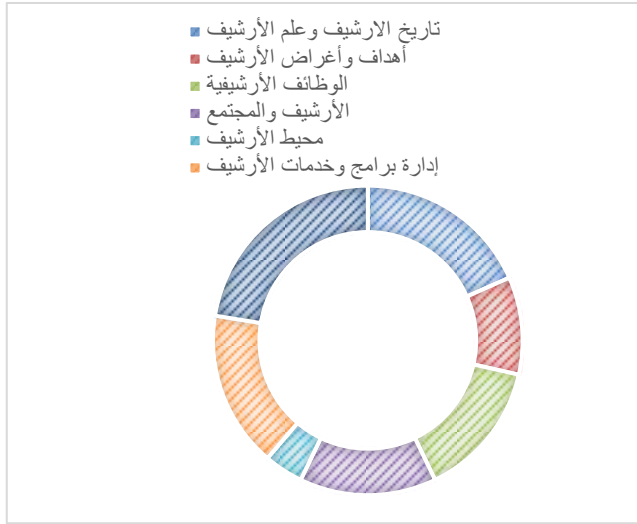


يوضح جدول (4) - رسم بياني (4) توزيع عينة الدراسة حسب الأقدمية في العمل، حيث نجد الفئتين الأكثر تمثيلاً بعينة الدراسة هم الذين يمارسون المهنة ويشغلون في حقل الأرشيف من 5 سنوات إلى 10 سنوات بنسبة 38,89%. وبشكل مماثل لها فئة الأساتذة الذين يشغلون في هذا المجال لأكثر من 10 سنوات بنسبة 38,89%. ثم فئة أخرى لها أقل من خمس سنوات وهم يمثلون نسبة 22,22%. يكون لهذا التمثيل الدال احصائياً لخبرة وتجربة عينة الدراسة أهمية بالنسبة لهذه العمل البحثي لتشخيص التحولات التي يمر بها الأرشيف في الجزائر، والإشكاليات التي تطل النشر في هذا الحقل المعرفي سواء التقليدية أو الحديثة. بناء على هذا حاولنا أن نحدد مجالات البحث في حقل الأرشيف التي تلقى اهتمامات هؤلاء الأساتذة الباحثين، والتي قمنا بتحديد مسبقاً في المجالات التالية:

جدول (5): توزيع مجالات البحث في الأرشيف حسب مجتمع الدراسة

النسبة	التكرار	مجال البحث في الأرشيف
18,36%	9	تاريخ الأرشيف وعلم الأرشيف
10,20%	5	أهداف وأغراض الأرشيف
14,29%	7	الوظائف الأرشيفية
14,29%	7	الأرشيف والمجتمع
4,09%	2	محيط الأرشيف
16,33%	8	إدارة برامج وخدمات الأرشيف
22,44%	11	استخدامات التكنولوجيا في الأرشيف
100%	49	المجموع

رسم بياني (5): توزيع مجالات البحث في الأرشيف حسب مجتمع الدراسة



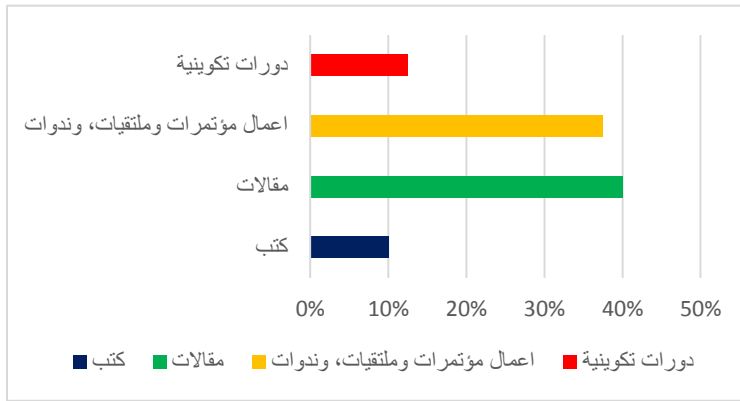
يوضح جدول (5) - رسم بياني (5) توزيع مجالات البحث حسب مجتمع الدراسة، حيث يتضح جيدا من خلال هذه البيانات الدالة احصائيا اهتمامات مجتمع الدراسة وإن كان عدد الأساتذة المشتغلين في حقل الأرشيف بهذه الأقسام على مستوى جامعات الغرب الجزائري قليل جدا، إلا أن اهتماماتهم البحثية تتقاطع بشكل كبير مع الاهتمامات الأرشيفية المطروحة في العالم والتي تبرز من خلال هذه الدراسة في المجالات المحددة مسبقا، حيث ينطوي تحت هذه المجالات الكبرى عدة مواضيع للدراسة. يمكن ترتيب هذه المجالات بما يعكس اهتمامات المبحوثين البحثية، حيث نجد في المرتبة الأولى مجال البحث في استخدامات التكنولوجيا في الأرشيف بنسبة 22,44 %، ثم في المرتبة الثانية مجال البحث في تاريخ الأرشيف وعلم الأرشيف بنسبة 18,36 %، ثم يأتي بعده في المرتبة الثالثة مجال البحث في إدارة برامج وخدمات الأرشيف بنسبة 16,33 %، ثم في المرتبة الرابعة بشكل متساوي كل من مجال البحث في الوظائف الأرشيفية ومجال البحث في الأرشيف والمجتمع وذلك بنسبة 14,29 % لكل منهما، أما في المرتبة الخامسة فنجد مجال البحث في أهداف وأغراض الأرشيف بنسبة 10,20 %، ليأتي في المرتبة الأخيرة مجال البحث في محيط الأرشيف بنسبة 4,09 %.

أما عن طبيعة البحوث التي يقدم من خلالها هؤلاء الباحثين هذه المجالات البحثية في الأرشيف فقد جاءت نتائج الدراسة كالآتي:

جدول (6): توزيع طبيعة البحوث المقدمة في الأرشيف

النسبة	التكرار	طبيعة البحوث المقدمة
10 %	4	كتب
40 %	16	مقالات
37,5 %	15	أعمال مؤتمرات وملتقيات، وندوات
12,5 %	5	دورات تكوينية
100 %	40	المجموع

رسم بياني (6): توزيع طبيعة البحوث المقدمة في الأرشيف



يوضح جدول (5) - رسم بياني (6) توزيع طبيعة البحوث التي يقدمها مجتمع الدراسة في حقل الأرشيف، حيث تقدم أغلبية هذه البحوث الأرشيفية لدى المبحوثين في شكل مقالات علمية بنسبة 40 %، ثم يليه أعمال المؤتمرات والملتقيات، والندوات بفارق بسيط جدا وبنسبة 37,5 %، ثم تأتي الدورات التكوينية بنسبة 12,5 %، وفي الأخير الكتب بنسبة 10 % . يحكم طبيعة هذه البحوث المقدمة في الأرشيف وهذا التباين بين النشر في شكل مقالات أو أعمال المؤتمرات والملتقيات ونشر الكتب وتقديم الدورات التكوينية عدة سياقات لعل أهمها هو طبيعة التدرج والترقيات على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي، حيث تحظى هذه الأعمال خاصة المقالات وأعمال الملتقيات

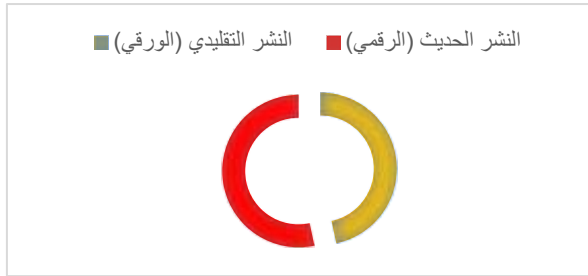
والمؤتمرات باهتمام اللجان العلمية ضمن سلم التنقيط كشرط للتكوين في الدكتوراه والمناقشات والتأهيل الجامعي، ويمكن تفسير هذا بشكل أساسي خاصة إذا ما تمعنا جيدا في الرتب الوظيفية للمبجوثين والتي تؤكد على أن النشر يرتبط بهذه السياقات، ولذلك يبقى نشر الكتب ضعيف لأنه لا يدخل في هذا السياق، ونفس الشيء بالنسبة للدورات التكوينية، أضف إلى ذلك فإن الدورات التكوينية تخضع لسياقات ترتبط بالعمل في الأرشيف بالجزائر، حيث لا تعطي أغلب المؤسسات العمومية أو الخاصة أهمية كبيرة إلى التكوين في الأرشيف بالنسبة للمهنيين الأرشيفيين الذين يشتغلون داخل هذه المؤسسات.

يتأثر الأرشيف والمهنة الأرشيفية في الجزائر بطبيعة هذه البحوث الأرشيفية التي يقدمها هؤلاء الباحثين، حيث يبقى الاتصال العلمي بين محتوى هذه البحوث والمهنيين يطرح إشكاليات وهو ما نحاول الوقوف عنده من خلال تمثيلات وتصورات المبجوثين. يرتبط النشر للبحوث الأرشيفية بقناتين أحدهما تقليدية عبر وسائل النشر الورقية، والثانية رقمية باستخدام البيئة الرقمية، وقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية لتبين طبيعة النشر الذي يستخدمه هؤلاء المبجوثين.

جدول (7): قنوات النشر للبحوث الأرشيفية لدى المبجوثين

النسبة	التكرار	قنوات النشر
46,66 %	14	النشر التقليدي (الورقي)
53,34 %	16	النشر الحديث (الرقمي)
100 %	30	المجموع

رسم بياني (7): قنوات النشر للبحوث الأرشيفية لدى المبجوثين



يوضح جدول (7) - رسم بياني (7) توزيع البحوث الأرشيفية التي يقدمها المبجوثين حسب قنوات النشر المتاحة خلال العقد الأخير والتي ترتبط بالأقدمية، حيث نجد أن هناك تقارب كبير بين النشر

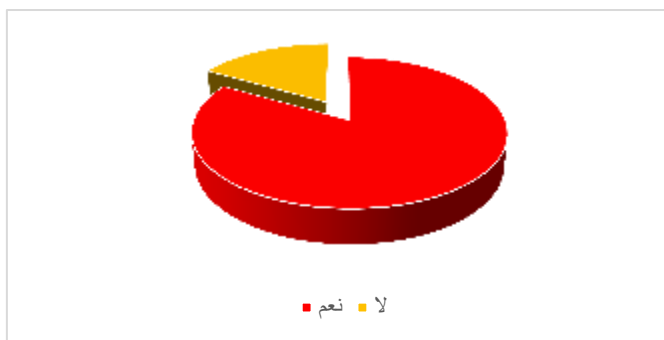
الورقي والنشر الرقمي، حيث يمثل النشر عبر القنوات الحديثة نسبة 53,34 %، أما النشر عبر القنوات التقليدية فهو يمثل نسبة 46,66 %، وهو ما يمكن تفسيره على أن النشر في هذا الحقل بطيء وضعيف، فعلى الرغم من أن المقالات تحظى باهتمام الباحثين إلا أننا نجد تقارب كبير في نسبة المقالات المنشورة في الشكل الورقي من تلك المنشورة في الشكل الرقمي، وهذا التقارب يؤكد على حركة النشر البطيئة رغم أن التحول الذي عرفته المجلات الورقية في الجزائر يفوق 6 سنوات، أي منذ اعتماد المنصة الإلكترونية للمجلات العلمية الجزائرية ASJP، ونفس التحول الرقمي تعيشه المجلات الدولية التي ينشرها هؤلاء الباحثين أعمالهم.

إضافة إلى الحركة البطيئة للنشر في حقل الأرشيف والتقارب بين أشكال النشر الورقي والرقمي، فإن البحوث الأرشيفية المنشورة في الشكل التقليدي تبقى غير مرئية في الجزائر، وهذا ما خلق فجوة بين محتوى هذه البحوث التي يقدمها الباحثين وبين ممارسات المهنيين الأرشيفيين، وهو ما يؤكد عليه مجتمع الباحثين من خلال نتائج الجدول والشكل التاليين:

جدول (8): أثر النشر التقليدي في الفجوة بين الباحثين والمهنيين

النسبة	التكرار	هل هناك فجوة بين الباحثين والمهنيين بسبب النشر التقليدي
% 83,33	15	نعم
% 16,67	3	لا
% 100	18	المجموع

رسم بياني (8): أثر النشر التقليدي في الفجوة بين الباحثين والمهنيين



كما يوضح جدول (8) - رسم بياني (8) أثر النشر التقليدي على الفجوة الحاصلة بين محتوى البحوث الأرشيفية التي يقدمها الأساتذة المشتغلين في هذا الحقل وبين المهنيين وممارساتهم، حيث

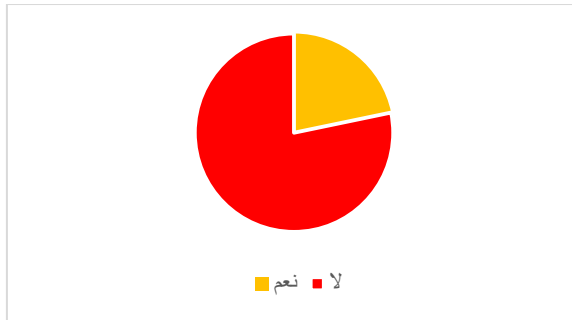
يرى أغلبية المبحوثين بنسبة 83,33 % أن أساليب النشر التقليدية كان لها فعلا تأثير على هذا الفراغ الحاصل في ميدان الأرشيف، هذا الفراغ المعبر عنه احصائيا نجد لها مؤشرات أخرى في التصريحات المتكررة للمهنيين والتي يتم التعبير عنها عادة بأن " ما يتم تدريسه وتقديمه في الجامعة شيء، وما نقوم به في المهنة شيء آخر"، وهذه العبارة الرائجة والمتوارثة منذ عقود هي نتاج لهذا الفراغ والفجوة، كما ترى فئة قليلة من المبحوثين تمثل نسبة 16,67 % أن الفجوة الحاصلة لا تعود إلى أساليب النشر التقليدي، فيحكم اشتغالهم في هذا المجال لأكثر من عشر سنوات فإن الفجوة الحاصلة تعود إلى تراكمات متنوعة يمر بها الأرشيف والمهنة الأرشيفية في الجزائر.

لتعزيز هذه التمثلات والتصورات لدى الأساتذة المبحوثين حول الفجوة الحاصلة بين محتوى البحوث التي يقدمونها وممارسات الأرشيفيين والتي قد تعود إلى أساليب النشر التقليدية، حاولنا أن نقف على أساليب النشر الحديثة، وكيف يمكن أن تساهم في تقليص هذه الفجوة.

جدول (9): يوضح مساهمة أساليب النشر الحديث في تقليص الفجوة

النسبة	التكرار	تساهم أساليب النشر الحديثة في تقليص الفجوة
88,89 %	16	نعم
11,11 %	2	لا
100 %	18	المجموع

رسم بياني (9): يوضح مساهمة أساليب النشر الحديث في تقليص الفجوة



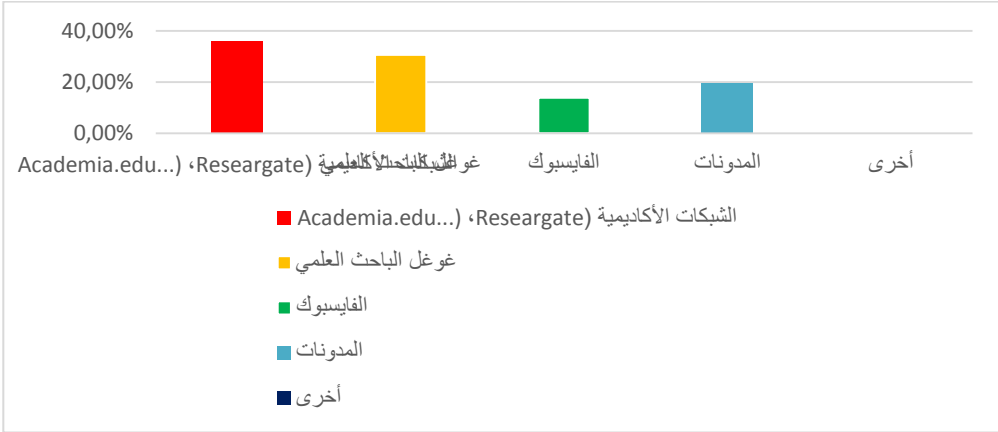
يوضح جدول (9) - رسم بياني (9) مساهمة أساليب النشر الحديثة في تقليص الفجوة بين الباحثين والمهنيين، حيث توضح تمثيلات المبحوثين أن النشر في البيئة الرقمية يساهم في مرتبة هذا البحوث وإتاحتها للجمهور العريض من المهنيين عبر كل ولايات الوطن، وهم يمثلون نسبة 88,89 %، بينما تبقى فئة قليلة جدا وهم يمثلون نسبة 11,11 %، حيث ترى هذه الأخيرة أن النشر الرقمي وحده غير كافي لتقليص هذه الفجوة.

من خلال معطيات جدول (8) - رسم بياني (8) و جدول (9) - رسم بياني (9) والتي توضح اتفاق جميع المبحوثين على وجود فجوة وفراغ بين الباحثين ونتائج البحوث التي يتوصلون إليها والمهنيين والممارسات التي يعتمدونها داخل مؤسساتهم، سواء تعود هذه الفجوة إلى أساليب النشر التقليدية أو إلى سياقات أخرى، وسواء تساهم أساليب النشر الرقمي في تقليص هذه الفجوة أولا، فإن تمثيلات المهنيين تبقى نفسها عند ارتباطها بموضوع البحث في الأرشيف، حيث يجدون أنها لا تلبي احتياجاتهم في الغالب، وهذه الوضعية المعقدة تجعلنا نمر بالضرورة بمفهوم الوساطة وإعادة وساطة البحوث الأرشيفية المنشورة بالاعتماد على البيئة الرقمية. إن الحاجة إلى وساطة هذه البحوث هو ما خلق عدة فضاءات رقمية لممارسة هذه الوساطة بين الباحثين ومحتوياتهم والمهنيين، ولذلك حاولنا التعرف على أفضل الفضاءات الرقمية المستخدمة لدى هؤلاء الأساتذة المبحوثين لممارسة وساطتهم، وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

جدول 10: الفضاءات الرقمية لإعادة وساطة البحوث الأرشيفية

النسبة	التكرار	الفضاءات الرقمية لإعادة وساطة البحوث الأرشيفية
36,11 %	13	الشبكات الأكاديمية (Academia.edu, Researgate...)
30,55 %	11	غوغل الباحث العلمي
13,89 %	5	الفايسبوك
19,45 %	7	المدونات
0 %	-	أخرى
100 %	36	المجموع

رسم بياني (10): الفضاءات الرقمية لإعادة وساطة البحوث الأرشيفية

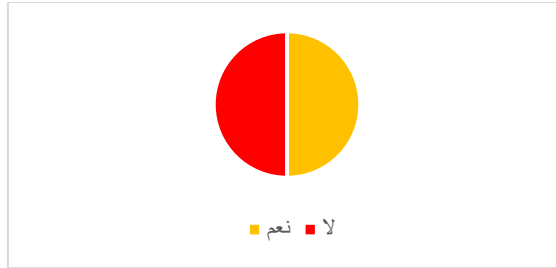


يوضح جدول (10) – رسم بياني (10) توزيع الفضاءات الرقمية المستخدمة بين الباحثين لممارسة وساطة المعلومات المتخصصة، حيث تأتي الشبكات الأكاديمية في المرتبة الأولى ضمن الفضاءات الرقمية الأكثر استخداما بين هؤلاء المبحوثين بنسبة 36,11%. ثم في المرتبة الثانية غوغل الباحث العلمي بنسبة 30,55% وهذه النسبة تقترب كثيرا من الشبكات الأكاديمية، أما في المرتبة الثالثة فجاء فضاء المدونات بنسبة 19,45%. أما في المرتبة الرابعة والأخيرة فنجد فضاء الفايسبوك بنسبة 13,89%. ويعود هذا التباين الذي ترجمه لنا الاحصائيات بين تفضيل الأساتذة الباحثين لفضاءات الشبكات الأكاديمية وغوغل الباحث العلمي، وبين استخدام المدونات والفايسبوك في وساطة وإعادة وساطة بحوثهم المقدمة في حقل الأرشيف إلى ما يقدمه الفضاءين الأولين من خدمات للباحثين في مساهمهم العلمي، خاصة وأن المجتمع الأكاديمي هو مجتمع رقمي، ومن آثار المجتمع الأكاديمي الرقمي أنه يتعامل مع هؤلاء الباحثين وقيمتهم العلمية وتموقعهم في الأوساط الأكاديمية على أساس الأرقام والمؤشرات، ولذلك توفر هذه الفضاءات ترتيب هؤلاء الباحثين عن طريق حساب معامل القراءة لأعمالهم، وعدد التنزيلات، والاقبسات، وإن كانت هذه الفضاءات غير معروفة بالنسبة لجميع المهنيين والمتكويين في حقل الأرشيف، ولا تحظى بشعبية ورواج كبيرين مثل الذي تحظى به باقي الفضاءات خاصة فضاء المدونات والذي يسمح بممارسة وساطة المعلومات المتخصصة.

حاولنا استجواب المبحوثين حول فضاء المدونات، وما إذا كان يمكن اعتباره فضاء لممارسة وساطة البحوث أو وساطة المعلومات المتخصصة، وقد جاءت نتائج الدراسة كالتالي:
جدول (11): المدونات فضاء لوساطة البحوث الأرشيفية

النسبة	التكرار	المدونات فضاء لوساطة البحوث الأرشيفية
% 50	9	نعم
% 50	9	لا
% 100	18	المجموع

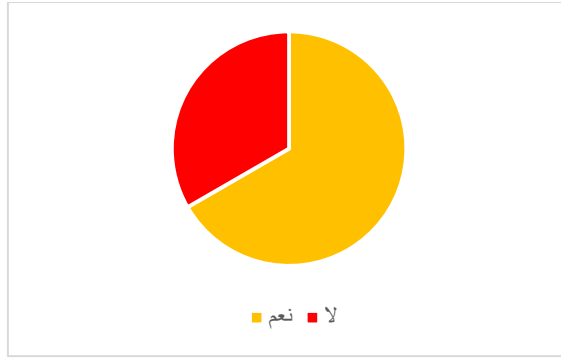
رسم بياني (11): المدونات فضاء لوساطة البحوث الأرشيفية



يوضح جدول (11) - رسم بياني (11) تمثلات المبحوثين حول فضاء المدونات كفضاء لممارسة وساطة البحوث الأرشيفية، حيث تتساوى تمثلات المبحوثين بين من يجدها فضاء مناسب لممارسة هذا الشكل الجديد للوساطة وبين من يجدها غير مناسبة لإعادة وساطة البحوث الأرشيفية. وللتأكيد على هذه التمثلات حاولنا معرفة ما إذا كان مجتمع المبحوثين قد استخدم فضاء المدونات في الوصول والحصول على بعض البحوث الأرشيفية التي تلبى احتياجاتهم البحثية، وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:
جدول (12): مساهمة المدونات في تقريب البحوث المنشورة

النسبة	التكرار	هل ساهمت أحد المدونات في تقريبكم لاحد البحوث التي تندرج ضمن اهتماماتكم البحثية
% 66,67	12	نعم
% 33,33	6	لا
% 100	18	المجموع

رسم بياني (12): مساهمة المدونات في تقريب البحوث المنشورة



يوضح جدول (12) - رسم بياني (12) استخدام الباحثين المدونات للوصول والحصول على أحد البحوث الأرشيفية التي تندرج ضمن اهتماماتهم البحثية، وخلافاً للنتائج المتوصل إليها في جدول (11) - رسم بياني (11)، فإن نسبة المبحوثين المستخدمين لفضاء المدونات للتوصل إلى البحوث التي تلبي احتياجاتهم قد بلغت نسبة 66,67%، ومن بين أبرز المدونات التي تستخدمها هذه الفئة نجد مدونة Anne-Marie Chabin، ومدونة المكتبيين والأرشيفيين لكيبك، ومدونة Les archiveilleurs، ومدونة hypotheses. بينما نجد فئة من المبحوثين يمثلون نسبة 33,33% والذين لم يستخدموا المدونات، كما لم تساهم أحد المدونات في ربطهم بأحد البحوث التي تندرج ضمن مجالاتهم البحثية.

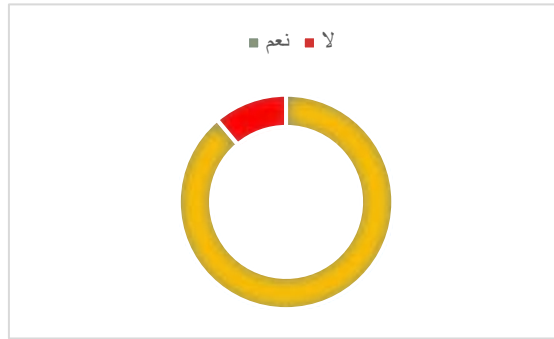
إن التباين في النتائج المتحصل عليها من خلال جدول (11) - رسم بياني (11) و جدول (12) - رسم بياني (12) يمكن تفسيرها بأن هناك غياب لثقافة انشاء وتصميم المدونات الأكاديمية والمهنية في حقل الأرشيف في الجزائر، حيث تبقى الوساطة الممارسة من خلال هذه الفضاءات الرقمية لدى هؤلاء المبحوثين مرهونة بالاستخدام والاستهلاك وليس بالإنشاء والتصميم، ويمكن إرجاع ذلك ربما إلى أن هذا الفضاء المدونات لا يقدم نفس الخدمات التي توفرها الشبكات الأكاديمية وغوغل الباحث العلمي والتي أشرنا إليها سابقاً، والتي من شأنها أن تخدم مصالح الباحثين، ولذلك فإن قضاء الوقت بإعادة وساطة البحوث الأرشيفية من خلال الفضاءين الأخيرين له قيمة بالنسبة لهؤلاء المبحوثين بالمقارنة مع قضاء الوقت في ممارسة الوساطة عن طريق المدونات، كما نلاحظ كذلك في استخدامات هؤلاء الباحثين الاعتماد على المدونات الأجنبية التي تمارس وساطة البحوث الأرشيفية باللغتين الفرنسية والانجليزية، أي أن هذه المدونات تساهم بالنسبة لهذه المجتمعات الغربية في نقل وتمير المعارف والمعلومات المتخصصة. انطلاقاً من هذه

التفسيرات المقدمة والمحتملة حاولنا أن نستجوب المبحوثين حول إمكانية نجاح ممارسة هذه الوساطة الرقمية للبحوث الأرشيفية من خلال فضاء المدونات بالجزائر، وقد جاءت نتائج الدراسة كالتالي:

جدول (13): إمكانية نجاح المدونات الاكاديمية بالجزائر في الوساطة

النسبة	التكرار	هل تنجح المدونات الاكاديمية بالجزائر في وساطة البحوث الأرشيفية
88,89 %	16	نعم
11,11 %	2	لا
100 %	18	المجموع

رسم بياني (13): إمكانية نجاح المدونات الاكاديمية بالجزائر في الوساطة



يجمع المبحوثين من خلال نتائج جدول (13) - رسم بياني (13) على أنه يمكن نجاح ممارسة وساطة البحوث الأرشيفية من خلال فضاء المدونات، ويمثلون نسبة 88,89 %، بينما ترى فئة قليلة جدا يمثلون نسبة 11,11 % أنه لا يمكن ممارسة وساطة البحوث الأرشيفية عن طريق المدونات، ويعود هذا في تقديرنا إلى عدم الدراية التامة بالأبعاد الحقيقية للمدونات وتنوعها، والخصائص الفعلية التي تحملها كفضاء لممارسة الوساطة الرقمية.

ما يمكن التأكيد عليه من خلال كل هذه المعطيات وهو اجماع كل المبحوثين على ضرورة المرور بمفهوم الوساطة وإعادة الوساطة في الأرشيف، حيث يعكس هذا الاجماع على إقرار داخلي وقتاعة مشتركة بوجود تمزق وفجوة في الاتصال العلمي بين هؤلاء الباحثين والمهنيين الأرشيفيين، بين ما يتم تقديمه من نتائج البحوث الأرشيفية وبين ما يعتمده المهنيون في ممارساتهم في العمل الأرشيفي.

خاتمة:

تركز هذه الدراسة على أهمية البحوث الأرشيفية التي يقدمها الباحثين في دعم البرامج التكوينية على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي، وتعزيز ممارسات المهنيين المنخرطين في العمل الأرشيفي داخل المؤسسات العمومية والخاصة، إذ تقترب هذه البحوث المنشورة من طرف الأساتذة المشتغلين في حقل الأرشيف بالجزائر، أو تندرج ضمن مجالات البحث التي يعرفها هذا الحقل المعرفي في المجتمعات الغربية والتي يتم الاعتراف بها في الكثير من الأدبيات، وهذا التقارب من شأنه أن يخلق التوازن بين النظرية/الممارسة.

إن تقارب هذه الاهتمامات البحثية التي يقدمها هؤلاء الباحثين في الأرشيف من تلك المجالات المحددة في الأدبيات لوحده لا يكفي، حيث تتعرض هذه البحوث للتهديد الكمي، فعدد الأساتذة المشتغلين في حقل الأرشيف على مستوى أقسام علم المكتبات والمعلومات بجامعة الغرب الجزائري، وكما أثبتت ذلك نتائج هذه الدراسة محدود جدا بالمقارنة مع المواضيع التي تندرج تحت هذه المجالات البحثية، كما لا يلبي كافة احتياجات الأرشيفيين خاصة أمام التزايد المستمر في عددهم.

تؤثر هذه الوضعية التي يمر بها مجال البحث في الأرشيف طيلة عقود من الزمن على صورة وتموقع الأرشيف في المجتمع، حيث تثبت نتائج الدراسة عن وجود فجوة وفراغ بين الباحثين والمهنيين، والتي تساهم فيها كذلك طرق وأساليب النشر التقليدية التي تجعل هذه البحوث المقدمة غير مرئية، مما يستدعي بالضرورة المرور بمفهوم الوساطة لإعادة تقريب هذه الأطراف.

يتم توظيف مفهوم الوساطة والوساطة الرقمية في هذه الدراسة كحل للفجوة والفراغ التي يمر بها الأرشيف بإجماع الأساتذة المبحوثين، خاصة تلك الممارسات التي ترتبط بنقل وتمرير نتائج البحوث للأرشيفيين الذين هم بحاجة إلى المزيد من المعرفة النظرية بموضوع الأرشيف بالموازاة مع التجربة والخبرة التي يمتلكونها من خلال العمل، فهم حلقة أساسية ومهمة لتعزيز مكانة الأرشيف في المجتمع خاصة أمام النقص المسجل في عدد الباحثين.

ترتبط ممارسات الوساطة والوساطة الرقمية بفضاءات التمكين والتعليم الذاتي والتي نقدم من خلالها في هذه الدراسة المدونات، حيث توظف هذه الأخيرة عدة مرجعيات وطرائق بعضها ذات طابع بيداغوجي لبناء الوصول إلى المعرفة، إضافة إلى الرواج والانتشار الذي تعرفه في الأوساط المهنية، غير أن ثقافة الإنشاء والمساهمة في هذه المدونات تبقى غائبة بالنسبة لهؤلاء الأساتذة بالمقارنة مع استخدام الفضاءات الرقمية الأخرى لإعادة وساطة البحوث كالشبكات الأكاديمية، والتي تقدم - الشبكات الأكاديمية- إضافة بالنسبة لهؤلاء الباحثين في مسيرتهم المهنية، على الرغم

من أن الكثير من الأساتذة المبحوثين كما أثبتت ذلك نتائج الدراسة الميدانية يمرون بوساطة فضاء المدونات التي يتم إنشاءها وتصميمها من طرف الباحثين والجمعيات المهنية في المجتمعات الغربية، وذلك لأغراض ترتبط بالوصول والحصول على البحوث المنشور والمستجدة في الأرشيف. تعود هذه المفارقة في استخدام الأساتذة المبحوثين للمدونات الأرشيفية دون المساهمة في إنشاءها وتصميمها إلى التعقيد والغموض الذي يحمله هذا الفضاء الرقمي المدونات بالنسبة لهؤلاء الأساتذة سواء من خلال المعايير التي تضبطه، والدراسات التي تحدد خصائصه التي تساعد في تعزيز وتدعيم التمكين والتعليم الذاتي، ولذلك تأتي هذه الدراسة كمساهمة بالإضافة إلى بعض المساهمات العربية التي تناولت موضوع المدونات في علم المكتبات والمعلومات بصفة عامة، حيث نحرص ونؤكد في هذه الورقة العلمية على أهمية إنشاء وتصميم المدونات الأرشيفية بشكل يوازي للمدونات التي يتم إنشاءها في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، وفي نفس الوقت الارتقاء بهذه المدونات إلى ما تعرفه المدونات التي تعتمد عليها التخصصات الأكاديمية الأخرى المشهورة.

قائمة المراجع:

- بركات، علي راجح (د.ت)، نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي = Bandur's Theory of social Learning [الخط المباشر]. برنامج الدكتوراه في علم النفس، قسم علم النفس، جامعة أم القرى. الإتاحة على:
- https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=6&ved=2ahUK Ewiq9NijqtjmAhWPERQKHxO1BOwQFjAFegQIBxAK&url=https%3A%2F%2Ffaculty.psau.edu.sa%2Ffiledownload%2Fdoc-9-pdf-f0e6055aa7c6f509c6385327eb615820-original.pdf&usg=AOvVaw0DADzwbP_ve0PiYSmoswld. (تاريخ الزيارة 2019.11.10)
- دموش، أوسامة. (2020). الأرشيف في عصر الانسانيات الرقمية: بين التفكير العلمي والتصور التقني. برلين: نور للنشر.
- دموش، أوسامة، عبد الإله، عبد القادر. (2016). الوساطة في المكتبات العمومية في الجزائر: السياق الاجتماعي-الثقافي والرهان المهني. مجله علوم المعلومات، علم الأرشيف وعلم المكتبات (إشارة). ع.07.
- دموش، أوسامة. (2018). المفهوم الجديد للفضاء العمومي وتطبيقاته بالمكتبات العمومية في الجزائر. أطروحة دكتوراه. علم المكتبات والعلوم الوثائقية. جامعة وهران 1. 2019-2018.
- عبد الإله، عبد القادر. المصطلحات الأرشيفية في الجزائر. الجزائر: LASIA Edition، 2014.
- Adélaïde, Laloux. (2013). La recherche en Archivistique aujourd'hui- les blogs, un nouvel exemple de dynamisme, d'interactivité et de diffusion de l'archivistique ?. Mémoire, Université Angers. P.18. URL : [Modèle Mémoire \(univ-angers.fr\)](http://Modèle Mémoire (univ-angers.fr)) (Consulté le 23.04.2021).
- Barbara, L. Craig. (1996). Serving the truth : the importance of fostering archives research in education programmes, including a modest proposal for partnerships with the workplace », Archivaria 42. P.109. URL : [View of Serving the Truth: The Importance of Fostering Archives Research in Education Programmes, Including a Modest Proposal for Partnerships with the Workplace \(archivaria.ca\)](http://View of Serving the Truth: The Importance of Fostering Archives Research in Education Programmes, Including a Modest Proposal for Partnerships with the Workplace (archivaria.ca))

- Carol, Couture. (2001-2002). La formation et la recherche en archivistique. Éléments révélateurs de l'état de développement de l'archivistique contemporaine Synthèse d'un projet de recherche. ARCHIVES, 33 (2). P.22. URL : [La formation et la recherche en archivistique \(archives.qc.ca\)](http://archives.qc.ca) (Consulté le 23.04.2021).
- Carol, Couture, Daniel, Ducharme. (s.d.). Research in Archival Science: A Status Report. Archivaria 59. P.44. URL : [12500-Article Text-14325-1-10-20061123.pdf](http://archives.qc.ca) (Consulté le 23.04.2021).
- Carol, Couture, Daniel, Ducharme. (1998-1999). La recherche en archivistique: un état de la question. Archives, vol.30, 1998-1999, p.15-27. URL : [La recherche en archivistique : un état de la question \(archives.qc.ca\)](http://archives.qc.ca) (Consulté le 23.04.2021).
- Duplâa, Emmanuel, Nadia, Talaat. (2011). Connectivisme et formation en ligne Étude de cas d'une formation initiale d'enseignants du secondaire en Ontario [En ligne]. Distances et savoirs 9 (4), P.548. URL : [https://www.cairn.info/revue-distances-et-savoirs-2011-4-page-541.htm](http://www.cairn.info/revue-distances-et-savoirs-2011-4-page-541.htm) (Consulté le 18.12.2019).
- Fabre, Isabelle. (2013). L'espace documentaire comme lieu de médiations [en ligne]. Revue : Esquisse. p.3. URL : [https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00837950](http://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00837950) (Consulté le 18.11.2014).
- Garreau, Angelina. (2005). Les blogs, entre outils de publication et espaces de communication. Un nouvel outil pour les professionnels de la documentation. Mémoire. Université Catholique de l'ouest – Angers. P.4. URL : [Les blogs, entre outils de publication et espaces de communication. Un nouvel outil pour les professionnels de la documentation \(cirs.fr\)](http://cirs.fr) (Consulté le 23.04.2021).
- Galaup, Xavier. (2012). Développer la médiation documentaire numérique. Villeurbanne: Presses de l'enssib. URL : <https://books.openedition.org/pressesenssib/686> (Consulté le 18.07.2020).

- Hubert, Fondin. (2002). La science de l'information : posture épistémologique et spécificité disciplinaire. Documentaliste-Sciences de l'Information, 38 (2). <https://www.cairn-int.info/revue-documentaliste-sciences-de-l-information-2001-2-page-112.htm>
- Jean-Thierry, Julia. Rhizome. (2014). réseau et petit-monde (Gilles, Henri, Paul... et les autres). Sciences de la société, 91. URL : <http://journals.openedition.org/sds/918> (Consulté le 27 décembre 2019).
- Legghe, Karine. (2010). Les enjeux de la médiation documentaire dans les centres de documentation des musées. 78p. Mémoire de stage, Université Charles de Gaulle, Lille 3.
- Liquète, Vincent, Fabre, Isabelle, Gardiès, Cécile. (2010). Faut-il reconsidérer la médiation documentaire? Dans Les Enjeux de l'information et de la communication 2010/2 (Dossier 2010). URL : <https://www.cairn.info/revue-les-enjeux-de-l-information-et-de-la-communication-2010-2-page-43.htm> (Consulté le 25.06.2020).
- Merriam-Webster Online Dictionary. Blog | Definition of Blog by Merriam-Webster (merriam-webster.com)
- Pouchol, Jérôme. (2012). La médiation numérique dans le cadre d'une politique documentaire raisonnée : l'exemple de la MIOP. Dans Xavier, Galaup. Développer la médiation documentaire numérique. Villeurbanne: Presses de l'enssib. <https://books.openedition.org/pressesenssib/683> (Consulté le 28.06.2020).
- Reitz, Joan M. (s.d.). Online Dictionary for Library and Information Science. URL : [ABC-CLIO > ODLIS > odlis_W \(abc-clio.com\)](http://www.abc-clio.com/ABC-CLIO%20ODLIS%20odlis_W)
- Stéphanie, David. (2008). Médiation et /ou formation en bibliothèque: quel accompagnement pour les publics de l'autoformation. 88 p. Mémoire d'étude, Ecole nationale des sciences de L'information et des bibliothèques